ما قصة الذيل البشري الذي يتكلمون عنه؟! رحلة اليقين 23

إياد قنيبي

أخي الإنسانُ، - 00:00:00
إذا استيقظتَ يومًا، وتحسّسْتَ نفْسكَ - 00:00:01
فإذا بِنُتوءٍ ينبتُ لكَ أسفلَ ظهْرِكَ، - 00:00:03
أهملتَهُ فطالَ معَ الأيّامِ وأصبحَ كالذّيلِ، - 00:00:06
ماذا تفعلُ في هذهِ الحالةِ؟ - 00:00:09
هلْ يمكنُ أنْ يكونَ هذا الذّيلُ بالفعلِ رسالةً تُحزّنُ قلبك على آبائِكَ الّذين أهملتَهم؟ - 00:00:18
]الضّربةُ -ربّما الأكثرُ وجعًا للإنسان- - 00:00:24
حينَ أخبرَتهُ أو أوقَفتَهُ على حقيقةِ أنّه لا يزيدُ عن كونهِ حيوانًا في سلسلةِ تطوّرٍ حيوانيّةٍ، - 00:00:29
آباؤك الأوّلون حيواناتٌ، هم آباءُ مشتركونَ لكَ ولحيواناتٍ أُخرى، - 00:00:40
منها القرودُ، والقرودُ العليا المسمّاةُ الآن بـ)القرودِ الأفريقيّةِ(، - 00:00:47
ضربةٌ موجِعةٌ جدًا لنرجسيّةِ الإنسانِ - 00:00:55
هذا ما فعلهُ تشارلز دارون "niwraD selrahC"، هذه)نظريّةُ التطوّر(، - 00:00:58
أفهمَتْنَا أنّنا سلالةُ حيواناتٍ، نحنُ مُستَلّونَ من حيواناتٍ لا أكثرَ من هذا![- 00:01:02
لحظةً إخواني، قبلَ أنْ تستنكِروا أو تضحَكوا، أليسَ مِنَ المُمكنِ أنْ يكونَ هذا الكلامُ صحيحًا؟ - 00:01:08
أليسَ مِنَ الممكنِ أنْ تكونَ نرجسيّتُنا تَدفعُنا لرفضِ حقيقةٍ علميّةٍ، والتنكُّرِ لآبائِنا الأوّلينَ؟ - 00:01:15
ألمْ تسمعوا إلى أبي العلاءِ المعرّي وهو يقولُ: - 00:01:22
"وقبيحٌ بنا -وإنْ قَدُمَ العهدُ- هوانُ الآباءِ والأجدادِ"؟! - 00:01:24
أليسَ مِنَ الممكنِ أنّنا إذا اقْتَنعْنا علميًّا - 00:01:28
بِأنّنا نوعٌ مِنْ أنواعِ القردَةِ، فإنّنا سنشعرُ بالفخرِ والاعتزازِ كما يشعرُ الأستاذ - 00:01:30
ريتشارد دوكنز "snikwaD drahciR"؟! - 00:01:36
)بالإنجليزية( ]أنا قردٌ، قردٌ إفريقيٌ، وأنا فخورٌ جدًا بأن أكون قردًا إفريقيًا، - 00:01:37
وكذلك يجب أن تكون أنت أيضًا[- 00:01:42
ألا ترضَى لنفسكَ ما ارْتضاهُ هذا الأستاذ في الأحياء التطوّرية؟! - 00:01:43
أليسَ منَ الممكنِ أنْ يكونَ لكَ أبناءُ عمٍّ وأنتَ قاطعٌ لرحمهم بكِبْرِكَ ونَرجسيّتكَ؟ - 00:01:47
]نحنُ والشمبانزي والبونوبو ومن ثمّ الغوريلا، - 00:01:53
ورانجوتان، هذه القردة الأفريقيّة، - 00:01:58
أربعةٌ هيَ القردةُ الأفريقيّةُ، نحنُ "snisuoc" أولادُ عمومةٍ، - 00:02:00
لسنا إخوةً أكيدٌ بلا شكٍّ، ولكنْ أولادُ عمومةٍ؛ لأنّ جدّنا جدٌ واحدٌ مشتركٌ - 00:02:05
)بالإنجليزية(سلَفٌ مُشتَرَكٌ، أصلٌ مُشتَرَكٌ، جدٌ مشتَرَكٌ، سلَفٌ مشتركٌ - 00:02:12

هذا الجدُ تفرّعَ منهُ "hcnarB" أو فرعٌ، وتفرّعَ فرعٌ آخرُ - 00:02:18
هذا الفرعُ مثلًا انتهى بالشامبانزي بالـ"mihC"، - 00:02:23
وهذا الفرعُ انتهى بالإنسان؛ فنحنُ أولادُ عمومةٍ[- 00:02:26
إذنْ، قبلَ أنْ نتهوّرَ عاطفيًا تعالَوا نُحاكمُ المسألةَ علميًا، - 00:02:30
ما الدّليلُ على أنّ الإنسانَ أصلُهُ حيوانٌ؟ - 00:02:35
]الشمبانزي ابن عمّنا، يُشابهنا شبهًا غريبًا جدًا ولافتًا؛ - 00:02:38
في جهازهِ الهيكليّ، في جهازهِ العضليّ، جهازهِ العصبيّ، - 00:02:45
في كيمياءِ الدّمِ عندهُ، وحتّى في التصرّفِ في أشياءَ كثيرةٍ جدًا، - 00:02:51
وطبعًا على مستوى المادّة الوراثيّة "emoneg" - 00:02:55
زُهاء)99(% من المادّة الوراثيّة "emoneg" للشمبانزي يُطابقُ المادة الوراثيّة "emoneg" للإنسان، - 00:02:58
حوالي)99(%، هو الأقربُ إلينا على الإطلاق، شيءٌ عجيبٌ! - 00:03:04
هذا -بلا شكٍّ- آلمَ الإنسانَ ألمًا كبيرًا[- 00:03:10
صراحةً، أنا سأتألّمُ بالفعل - 00:03:14
إذا اكتشفتُ بعدَ الأربعين من عُمُري أنّي كنتُ مخدوعًا بنَفْسي طوالَ السّنواتِ الماضيةِ، - 00:03:16
ظانّاً أنّني شيءٌ خاصٌ، وأنّ المخلوقاتِ الأُخرى مُسخّرةٌ لي، - 00:03:22
لكنْ لا بأس، سأتواضعُ للحقائقِ العلميّةِ وأتخلّى عن النّرجسيّةِ العاطفيّةِ، - 00:03:26
وأدعوكم أنْ تفعلوا ذلكَ معي - 00:03:32
إذن، لدينا دليلانِ رئيسانِ -على الأقلّ- حسبَ قولِ صاحبِنا: - 00:03:35
الشّبهُ، والتّشابُه الوراثيُ بنسبةِ)99(% - 00:03:38
أما الـ)99(% فلها قصّةٌ ممتعةٌ جدًا، نقُصُّها عليكم لاحقًا -بإذنِ اللهِ- - 00:03:43
تعالَوا الآنَ ندرسُ مسألةَ الشّبهِ - 00:03:48
التّطوُريُونَ يقولونَ: إنّ هناكَ شَبَهًا بينَ الكائناتِ الحيّةِ، - 00:03:51
وإنّ هذا الشّبهَ يدلُ على أنّ أصلَ الكائناتِ جميعًا كائنٌ تعرّضَ لطفراتٍ، - 00:03:55
وعمليّاتٍ عشوائيّةٍ، وانتخابٍ طبيعيّ أعمى، - 00:04:00
حتّى نتجَ عنهُ ملايينُ الأنواعِ من الكائناتِ الحيّةِ، - 00:04:03
وبالتّالي فيمكنُ رسمُ شجرةِ التّطوُرِ " eert yranoitulove" - 00:04:07
بناءً على التّشابهِ الشّكليّ والتّشابهِ الوراثيّ - 00:04:12
وطبعًا ستختلفُ التّقديراتُ، وتخرجُ لنا مُقترحاتٌ متباينةٌ للشّجرةِ التّطوُريّةِ، - 00:04:15
تبَعًا لاختلافِ تقديرِ التّشابهِ الشّكليّ والطُرقِ المستخدمةِ في تحديدِ التّشابهِ الجينيّ - 00:04:20
المهمُ، أنّ التّشابهَ الشّكليّ دليلٌ عندَ التّطوُريّينَ على الاشتراكِ في الأصل، - 00:04:26
وكلّما زادَ الشّبهُ بينَ كائناتٍ معيّنةٍ؛ دلّ ذلكَ على أنّها قريبةٌ من بعضِها في شجرةِ التّطوُرِ، - 00:04:32
وانحدرتْ من سَلَفٍ مُشتَرَكٍ قريبٍ - 00:04:39
مثلاً، انظُر إلى الإنسانِ، والقطِّ والوَطواطِ، والحوتِ، والحِصانِ - 00:04:42
مواضِعُها مُتقاربةٌ في الشّجرةِ التّطوُريّةِ، - 00:04:47
أتدري لماذا؟ لأنّها متشابهةٌ شبهًا كبيرًا، كما تُلاحظُ! - 00:04:50

بما يدلُّ على أنّها من أصلٍ مشتركٍ، أليسَ كذلكَ؟! - 00:04:55
أراكَ أيُّها المشاهدُ تُحَمْلِق، وتجحظُ عيناك كأنّكَ غيرُ مقتنعٍ! - 00:04:59
حسبَ التّطوُريّينَ، فإنّ ذلك لِسطحيّتكَ وفُقدانكَ لدقّةِ الملاحظةِ -مع الأسف- - 00:05:03
عَلّمونا -إذن- أيُّها التّطوُريُّونَ - 00:05:09
تعالَ نتعلّم... - 00:05:11
مثلاً هذا كتاب)nosnhoJ dna nevaR(- 00:05:13
طبعة)7102(، صفحة)234(يُعَنون: - 00:05:15
)الأعضاءُ المتشابهةُ تقترحُ -أو تشيرُ إلى- أصلٍ مشتركٍ(- 00:05:18
وهذا كتابُ)ygoloib fo slaitnesse(طبعة)8102(يقولُ لك: - 00:05:23
إنّ هذهِ الكائناتِ المذكورةِ متطابقةٌ تشريحيّاً، وإنّ هذا دليلٌ على أنّها من أصلٍ مشتركٍ - 00:05:27
ومثلُ هذهِ الرسوماتُ تملأُ كتبَ)بالإنجليزية(الأحياء، - 00:05:36
ومحاضراتِ التّطوُريّينَ عرباً وعجماً - 00:05:38
حسناً، إذنْ فنفهمُ من دِقّةِ ملاحظتِكم -معشرَ التّطوُريّينَ- - 00:05:42
أنّ هذا الشّبه الّذي يخفى على البسطاءِ -أمثالِنا- هو دليلٌ قويٌ على أصلٍ مُشتَرَكٍ، - 00:05:47
وأنّه كلّما زادَ الشّبهُ بينَ الكائناتِ، فإنّ ذلك يدلُّ على أنّها أكثرُ قرابةً - 00:05:52
بحيثُ كان سهلاً على الطّفراتِ العشوائيّةِ والانتخابِ - 00:05:58
أنْ يُخرِجَا من الأصلِ المشتركِ، هذهِ الأشكالَ المتشابهةَ، أليس كذلك؟! - 00:06:01
بلى، آها - 00:06:06
إذن، الشّبه يدلُّ على القرابةِ، وكلّما زادَ الشّبه زادتِ القرابةُ، - 00:06:08
وكلّما زادتِ القرابةُ زادَ الشّبهُ - 00:06:12
آها، فهمتُ، لكنْ لحظةً - 00:06:15
أيمكنُ -لو سمحتم يا معشرَ التّطوُريّينَ قبل أنْ يدقّ الجرسُ وتنتهي الحصّةُ- - 00:06:18
أيمكن أن تفسّروا لي هذهِ الرّسمةَ التي وجدتُها في كتاب أحياءٍ عالميّ -أخبركُم باسمهِ بعدَ قليلٍ- - 00:06:24
هذه الرّسمةُ تتكلّمُ عن الحيواناتِ المشيميّةِ والجرابيّةِ - 00:06:30
الحيوانُ المشيميُّ: هو الذي يُكملُ جنينُه النّموَ في مشيمةِ الرّحمِ -كأكثرِ الحيواناتِ الولودةِ-، - 00:06:34
بينما الجرابيُّ -كالكنغر- يخرجُ من الرّحمِ غير ناضجٍ، فيكملُ نموّهُ في جرَابٍ خاصٍّ في بطنِ أمّهِ، - 00:06:40
يمتصُّ فيه الغذاءَ وينضجُ شيئاً فشيئاً، - 00:06:47
يخرجُ إلى الدّنيا، يتحسّسُها، ويعودُ إلى الجرابِ إلى أنْ يستطيعَ الاستغناءَ عنهُ - 00:06:50
أنتم -أيُّها التّطوُريُّونَ- تقولونَ أنّ الحيواناتِ الجرابيّةَ انفصلتْ عن المشيميّةِ - 00:06:56
قبلَ)٠٦١(مليونَ سنةٍ -كما في هذه الورقةِ من مجلةِ نيتشر "erutaN"- - 00:07:02
وبالتّالي فهي بعيدةُ القرابةِ عن الحيواناتِ المشيميّة، - 00:07:08
أي أنّ الجَدُّ المشتركُ قديمٌ جداً وانقطعتْ أواصرُ القرابةِ، - 00:07:11
وعملتِ الطّفراتُ العشوائيةُ والانتخابُ الطّبيعيُّ الأعمى على كلٍّ من الخطّين - 00:07:17
بحيثُ تكوّنَت لدينا كائناتٌ جرابيّةٌ تختلفُ في مورّثاتِها، وحَمْلِها بشكلٍ كبيرٍ عن المشيميّةِ - 00:07:21
إذن، فالقرابةُ بعيدةٌ جداً، ويُفترضُ ألّا يكونَ هناك شَبهٌ بين الحيواناتِ الجرابيّةِ والمشيميّةِ - 00:07:29

لكنّ هذا الكتابَ يثبتُ غير ذلكَ تمامًا، - 00:07:37
فهو يُثبتُ تشابهًا كبيرًا بين كائناتٍ مِن المجموعتين؛ - 00:07:41
فالسّنجابُ المشيميُّ يشبه الجرابيّ جدًا، والذئبُ المشيميُّ يشبهُ الجرابيّ، - 00:07:45
ونفسُ الشّيءِ نراهُ في الفأرِ، والخُلد، والونباتِ، وآكل النّمل، واللّيمور، وغيرها وغيرها - 00:07:51
حسبَ قاعدتكِم: فإنّ الشّبَهَ يعني وَحْدةَ الأصل، ويعني شدّةَ القرابةِ، - 00:07:57
بينما نجدُ هذهِ الحيواناتِ لا قرابةَ تذكرُ بينها -حسبَ شجرتِكُم التّطوّريّةِ- - 00:08:03
وهي مع ذلك متشابهةٌ جدًا في شكلِها - 00:08:09
أنتم اعتبرتمونا مُغفّلينَ؛ - 00:08:13
لأنّنا لم نلاحظُ الشّبَهَ الكبيرَ الذي يُشاركهُ السّنجابُ المشيميُّ مع الحوتِ، والفيل، - 00:08:15
والغزال، وكلّ الثّدييّاتِ المشيميّةِ المعروفةِ - 00:08:20
والقريبةِ من بعضها -حسبَ الشّجرةِ التّطوّريّةِ- - 00:08:23
أيُّهما أوضُح: هذا الشّبَهُ أم تشابُه السّنجابُ المشيميّ مع السّنجابِ الجرابيّ؟! - 00:08:27
فكيف تعتبرون الشّبَهَ بعد ذلك دليلًا؟! - 00:08:33
ونحن نرى أنّ الحيواناتِ المتشابهة جدًا بعيدةُ القرابةِ -حسبَ شجرتكِم المزعومةِ- - 00:08:35
بينما المتقاربةُ جدًا على الشّجرةِ مختلفةُ الشّكلِ جدًا، - 00:08:41
إذا قُورِنَتْ بتشابهِ الجرابيّ مع المشيميّ - 00:08:45
نريدُ جوابًا منكم -معشرَ التّطوريّين- عن هذا السُؤال - 00:08:49
فإما أنْ تقولوا: بل السّنجابُ المشيميُّ -هو بالفعل- أشبهُ بالحوتِ من السّنجابِ الجرابيّ، - 00:08:53
وحينئذٍ فهنيئًا لكم حقاءِقُكم العلميّةُ ودقّةُ ملاحظاتِكم! - 00:08:58
وإما أنْ تعترفوا بأنّ الشّبَهَ لا يعني وحدةَ الأصل، - 00:09:03
وبأنّ الأشجار التّطوُريّةِ -هي بالفعل- ليست أكثرَ قيمةً مِن شجرةِ تطوُرٍ)البوكيمون(- 00:09:08
وحينئذٍ نشكركم على الاعترافِ، وننتقلُ إلى نكتةٍ أُخرى مِن نِكاتِكم لنُنَاقشَها - 00:09:15
ليسَ أمامكم إلا أحدُ الجوابين - 00:09:22
هذا -أخي وأختي- تطبيقٌ عمليٌ تستخدمُه اليومَ، - 00:09:24
اطرَح هذا السؤالَ على أيّ مؤمنٍ بالتّطوُرِ، وانظرْ ما الّذي سيحصل، - 00:09:27
إمّا أنّه سيسكتُ، وحينئذٍ أُعْطِه فُرصةً لعلّهم يرجِعونَ، - 00:09:32
وإمّا أنّه سيحاولُ تضييعكَ بالكلماتِ المتقاطعةِ، - 00:09:37
يضربُ لك مفرقعاتٍ تُشتِّتُ عن السُؤالِ فيقولُ مثلاً: "النّظريّةُ تمّ تعديلُها إلى إيفو ديفو "oveD ovE"، - 00:09:41
أكثرُ الكائناتِ الجرابيةِ موجودةٌ في أستراليا، - 00:09:46
والتي انفصلتْ عن باقي القارّاتِ قبلَ)07(مليون سنةٍ، - 00:09:49
والتّشابُه ليسَ الدّليلَ الوحيدَ؛ هناكَ الوراثةُ الجزيئيّةُ، - 00:09:53
هناكَ فرقٌ بين)بالإنجليزية(التشابه الكليّ والتشابه الجزئيّ..." - 00:09:56
من المؤكّد -إخواني- بالنسبة لنا، فبما مَنّ اللهُ علينا من اطّلاعٍ نعلمُ أنّ هذا يُشبهُ ما يُسمّى - 00:09:59
"dalas drow" سلَطة الكلماتِ - 00:10:05
وهي عَرَضٌ مِنَ الأعراضِ التّي تُساعدُ على تشخيصِ مرض الشيزوفرينيا "ainerhpozihcs" - 00:10:07

مزيجٌ مِن المغالطاتِ المنطقيّةِ والدّعاوى التّي تحتاجُ هي بِدورها إلى إثباتٍ، - 00:10:12
ومسائلَ لا علاقةَ لها بالموضوعِ - 00:10:17
وبإمكاننا -والحمد لله- أنْ نُثبتَ ذلك لكلِّ مِن هذه المُصطلحات، - 00:10:20
بل وأنْ نُحوّلَ دليلَهُم عليهم كما فَعلْنا مِن قبلُ - 00:10:24
هذا التّشتيتُ عن الموضوعِ هو أحدُ المغالطاتِ المنطقيّةِ -التّي يُتقنها أتباعُ الخرافةِ- - 00:10:27
هذهِ المغالطةُ معْروفةٌ حتّى في الثّقافةِ الغربيّةِ - 00:10:32
باسم)بالإنجليزية(مغالطة الرجنة الحمراء "ycallaF gnirreH deR" - 00:10:36
إثارةُ أمورٍ لا علاقةَ لها بالسؤالِ - 00:10:38
لذلكَ أخي لا تدعهُ يُضيّعكَ، قُل لهُ: أنا سُؤالي مُحدّدٌ، فأجِبْني بجوابٍ مُحدّدٍ، - 00:10:41
هل الشّبهُ دليلٌ على وحدةِ الأصلِ؟ نعم أم لا؟ - 00:10:47
إذا أجاب بنعم، إذن فأنتَ تقولُ لي أنّ السّنجابَ المشيميّ أشبهُ شكلاً بالفيلِ من الجرابيّ - 00:10:51
وإذا أجاب بلا، فلا تحتجّ عليّ بالشّبهِ مرةً أُخرى - 00:10:56
قبلَ أنْ نُنهيَ هذا الموضوعَ - 00:11:00
لا يسعُنا إلّا أنْ نشكُرَ الكتابَ الّذي نبّهنا على ظاهرةِ التّشابُه بينَ المشيميّاتِ والجِرابيّاتِ، - 00:11:02
الكتابُ الذي نبّهَنا على بُطلانِ دعوى أنّ التّشابه يعني وحدةَ الأصل - 00:11:08
الكتاب الّذي أحْرجَ مُؤلّفي - 00:11:12
)nosnhoJ dna nevaR yb ygoloiB( )7102(- 00:11:14
وأمثالَهم مِنْ التّطوريّينَ - 00:11:16
تعالَوا نر اسمَ هذا الكتاب... - 00:11:19
إنه)nosnhoJ dna nevaR yb ygoloiB( )7102(- 00:11:21
معقول؟! - 00:11:25
نعم معقولٌ، كلُّ شيءٍ معقولٌ في عالَمِ الخرافةِ، - 00:11:26
فالتّشابه يعني شدّةُ القرابةِ وبالتّالي صحّة الخرافةِ، - 00:11:30
والتّشابه الأقوى لا يعني القرابة، لكنّه يَبقى يعني صحّة الخرافةِ - 00:11:34
وكلُّ الطُّرقِ تُؤدّي إلى الُخرافةِ - 00:11:39
لكنْ لحظةً... - 00:11:41
هل يُعقلُ أنّ الدّكاترةَ مُؤلّفي ومُراجعي كتبِ عالميّةٍ، - 00:11:42
كلُّ هؤلاء لم يُلاحظوا التّناقضَ؟! - 00:11:46
كلُّ هؤلاء لا يملكونَ تفسيرًا تطوّريًّا لظاهرةِ تشابُهِ الحيواناتِ المشيميّةِ والجرابيّةِ؟ - 00:11:48
لاحظوا -إخواني- هذا السُّؤال لا علاقةَ لهُ بموضوعِنا؛ - 00:11:55
موضوعُنا هُو: هلْ التّشابهُ يعني وَحْدةَ الأصلِ؟ - 00:11:59
تابعُ الخرافةِ الآنَ في الزّاويةِ، وعليهِ أنْ يُجيب بِنعم أو لا - 00:12:03
لمْ يكُنْ سُؤالُنا: ما تفسيركُم يا أتباعَ الخُرافةِ لتشابهِ المشيميّاتِ والجرابيّاتِ؟ - 00:12:08
فهذا سُؤالٌ آخرُ منفصلٌ، نسألهُ بعدَ تحصيلِ إجابةٍ عن السُّؤالِ الأوّلِ -الّذي هو موضوعُ الحلقةِ- - 00:12:13
هذه الملاحظةُ مهمّةٌ جدًا -أخي- حتّى لا يتفلّتَ تابعُ الخرافةِ بمغالطةِ)تغييرِ الموضوعِ(- 00:12:21

افترضْ أنّ الخرافةَ تمتلكُ تفسيرًا مُقنعًا لظاهرةِ التّشابهِ هذهِ، - 00:12:28
هل هذا التّفسيرُ يدعمُ ادِّعاءَ أنّ التّشابهَ يعني الأصلَ المشتركَ القريبَ؟ - 00:12:32
أبدًا؛ فـَهُمْ -بأنفسِهم- يقولونَ أنّ أُصولَ المشيميّات والجرابيّات - 00:12:38
بعيدةٌ جدًا عن بعضِها قبل)061(مليونَ سنةٍ - 00:12:43
لذلكَ فتفسيرُ أتباعِ الخرافةِ لهذا التّشابهِ سنُناقشه في مكانهِ لاحقًا -بإذن الله- - 00:12:47
لنرى فصلًا آخرَ من فصولِ الهزلِ والمكابرةِ التّطوُريّةِ - 00:12:52
سنناقشُ ما يُسمّى)التطوُّر المتقارب("noitulove tnegrevnoc" - 00:12:57
و)الانحياز التطوريّ("saib latnempoleved" - 00:12:59
و)التوجيه الوراثيّ("gnilennahc citeneg" وهذه المصطلحات - 00:13:01
حتّى ذَلك الحينِ، لا تدعْ أحدًا يحتجُّ عليكَ أخي بقولهِ: - 00:13:03
مستحيلٌ، علماءٌ ومؤلّفونَ يقعونَ في هذا التّناقضِ - 00:13:07
ويضعونَ رسمتينِ باستنتاجينِ مختلفينِ في نفسِ الكتابِ، وفي صفحاتٍ متقاربةٍ؟! - 00:13:10
رأينا في حلقةِ)صِحّ النّوم(، كيف أنّه عندما يتعلقُ الأمرُ بالخرافةِ - 00:13:16
فلا علمَ، ولا منطقَ، ولا أمانةَ، ولا تحديثَ معلوماتٍ ولا مواكبةَ اكتشافاتٍ - 00:13:19
ويكفيكَ في حالةِ كتاب)nosnhoJ dna nevaR(-مثلًا- - 00:13:25
أنْ ترى كَمّ الخرافاتِ القديمةِ وأساطيرَ الأوّلينَ - 00:13:28
المحشوّةَ بينَ هاتينِ الرّسمتينِ من صفحة)234(إلى صفحة)534(، - 00:13:31
من ادِّعاءِ سُوءِ التّصميم في شبكيّةِ العينِ، - 00:13:38
إلى ادِّعاءِ وجودِ أعضاءَ بلا فائدةٍ، مثلَ ما يسمّى بالزّائدةِ الدّوديّةِ، وعظامِ الحوضِ في الحوتِ، - 00:13:40
وهي الادِّعاءاتُ التّي بيّنّا -بالتّفصيل- في حلقةِ)أحرجتُكَ(، وحلقة)صحّ النّوم(- 00:13:47
وبأبحاثٍ لأتباعِ الخرافةِ أنفسِهم أنّها خُرافاتٌ غبيّةٌ متخلّفةٌ - 00:13:53
كلُّ هذا يضعُه المؤلّفون في فصلٍ بعنوان:)أدلّةُ التّطوُّر(- 00:14:00
والأمرُ ليسَ حصرًا على)nosnhoJ dna nevaR(بلْ في كُتبٍ أُخرى عالميّةٍ - 00:14:05
فلا تُؤَجّرْ عقلكَ، ولا تحْتجّ عليّ بقولكَ: ليس من المعقول أن يفعلوا ذلك! - 00:14:11
نعودُ فنقولُ -أخي-، افترضْ أنّكَ لم تطّلع على هذهِ الحلقةِ، - 00:14:16
ولا سمعتَ بالمخلوقاتِ الجرابيّةِ أصلًا، - 00:14:19
هل هو موقفٌ عقليٌّ علميٌّ: إذا وجدنا بعضَ الشّبهِ بين المخلوقاتِ - 00:14:22
أنْ نستنتجَ أنّها تطوّرت من أصلٍ مشتركٍ، بطفراتٍ خبطَ عشواءَ وطبيعةٍ عمياءَ، - 00:14:27
دونَ حاجةٍ إلى تصميمٍ ولا خالقٍ عليمٍ؟! - 00:14:32
عندما تجدُ أنّ كلًا من هذه الحيواناتِ تركّبت فيه العظامُ بأبعادٍ وكثافةٍ معيّنةٍ، - 00:14:35
وتناسقٍ فيما بينها، وتناسقٍ مع الأوعيةِ الدّمويّةِ التّي تُغذّيها، والأعصابِ التّي تُحرّكُها، - 00:14:42
وأجهزةِ الجسمِ الأخرى بما يُمَكّنُ الطائرَ من الطيرِ بها، والحوتَ من السّباحةِ، - 00:14:48
ورباعيّاتِ الأرجلِ من العَدوِ برشاقةٍ، - 00:14:54
والإنسانَ من المشيِ والتّفنُّنَ بيديهِ... - 00:14:56
هل يملكُ أيُّ عاقلٍ بعد ذلك إلا أنْ يقولَ: - 00:14:59

﴿رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ﴾]القرآن 02:05[- 00:15:03
"أعْطى كلّ شيءٍ خلْقَهُ"؛ فجعلَ عظامَ كُلّ منها مُتناسقةً مُتوافقةً مع وظيفتها، - 00:15:08
إذْ كلٌّ مُيسّرٌ لما خُلِقَ لهُ - 00:15:14
﴿مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَاوُتٍ﴾]القرآن 76:3[- 00:15:17
فكلُّ نوعٍ من الكائناتِ متقَنٌ، وكلُّ نوعٍ متناسقٌ - 00:15:21
هل -إذا تحرّرتَ من الخُرافاتِ وتزويرِ العلمِ- - 00:15:25
هل تملكُ أمامَ ظاهرةِ التّشابهِ الشّديدِ بينَ الجرابيّاتِ والمشيميّاتِ - 00:15:27
-على الاختلافِ الشّديدِ بينها في التّشفيرِ الوراثيّ والأنظمةِ الحيويّةِ- - 00:15:32
هل تملكُ إلا أنْ تعلم أنّها آياتٌ يُظهِرها خالقٌ عليمٌ، خالقٌ عليٌم يدلُّ بها على قُدرتهِ وعظَمتهِ؟! - 00:15:36
الشّبهُ إلى حدِّ التّطابُقِ الشّكليّ مع الاختلافِ الكبيرِ في الحقائقِ - 00:15:45
مظهرٌ من مظاهرِ القدرةِ المُعجزةِ التّي يُباهي بها الله تعالى، - 00:15:48
كنتُ أتفكّرُ في قولِ اللهِ تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً - 00:15:53
فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا - 00:15:59
وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ۗ - 00:16:06
انظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾]القرآن 6:99[- 00:16:16
ووقفتُ عندَ قولهِ تعالى: "مشتبهًا وغيرَ متشابهٍ"؛ - 00:16:23
الأشياءُ المشتبِهةُ: هي التّي تلتبِسُ عليك من شدّة تشابُهها - 00:16:28
حتّى تظنّها شيئًا واحدًا، وهي مختلفةٌ في الحقيقة، - 00:16:32
تقولُ: اشتباهٌ في الأشخاص؛ إذا ظننتَ أنّ شخصًا ما هو المطلوب - 00:16:36
لشدةِ تشابُهِهِ مع المطلوبِ الحقيقيّ - 00:16:39
فقلتُ في نفسي: - 00:16:43
لعلّ الآية تشير إلى أنّ الأصناف المذكورة من الفاكهةِ -الزّيتونَ والرُّمّانَ- - 00:16:44
منها أصنافٌ مُشتبِهةٌ إلى درجةِ الالتباس، بحيثُ يظنّها النّاظرُ شيئًا واحدًا، - 00:16:49
وهي مختلفةٌ في الحقيقة - 00:16:54
فبحثتُ في موقعِ الأبحاثِ العلميّةِ المعروف بابميد "dembuP" عن عباراتِ - 00:16:56
"sevilo fo ytisrevid citeneg" - 00:17:00
و"setanargemop fo ytisrevid citeneg" - 00:17:02
أي: التّنوعاتُ الوراثيّة في الزّيتون، والتّنوُّعاتُ الوراثيّة في الرُّمّان، - 00:17:05
فوجدتُ أبحاثًا علميّةً كثيرةً، تنُصُّ على التّنوُّعِ الهائلِ في الزّيتون - 00:17:08
مثلاً، أكثرُ من)005(صنفٍ مختلفٍ في إيطاليا وَحدها! - 00:17:13
وهذا بحثٌ علميٌّ من منشوراتِ جامعةِ)أوكسفورد(- 00:17:18
يُعلنُ عن إنشاءِ قاعدةِ بياناتٍ لأصنافِ الزّيتونِ العالميّةِ، - 00:17:21
لشدّةِ اشتباهها وسهولةِ خلطِ زيوتها بأصنافٍ أقلّ جَودةٍ، - 00:17:25
وينصُّ على أنّها تشتبِهُ في الشّكلِ، بل والمكوناتِ بطريقةٍ تُصعّبُ تمييزها، - 00:17:29
ممّا اضطرّهم إلى التّمييزِ بينها بحسبِ الجيناتِ - 00:17:35

ووجدتُ أبحاثًا شبيهةً حديثةً عن أصنافِ الرّمّان أيضًا، - 00:17:39
تنصُّ على أنّها مختلفةٌ وراثيًّا، لكن يَصعُب التّفريقُ بينها من شكلها... - 00:17:43
"مشتبهًا وغيرَ متشابهٍ" - 00:17:49
فهذا مظهرٌ من مظاهرِ القُدرةِ الّتي يُباهي بها الله تعالى، - 00:17:51
وانظُر إلى مثلها في الجرابيّاتِ والمشيميّاتِ - 00:17:55
إذن، في حلقةِ اليومِ أثبتنا -إخواني- - 00:17:59
أنّ الشّبَهَ لا يدلُّ على وحدةِ الأصلِ، ولا على القرابةِ، ولا على صحّةِ الخرافةِ - 00:18:01
لكنْ بقيَ أنْ نُجيبَ عن السُّؤالِ الّذي بدأنا به في الحلقةِ: - 00:18:07
ماذا إنْ نبتَ لديك نتوءٌ أسفلَ ظهرِكَ، وطالَ، وأصبحَ يُشبهُ الذّيلَ؟ ماذا تفعل؟ - 00:18:11
بدايةُ القصّةِ هو بطلُ الاشتباهاتِ)داروين(- 00:18:17
في كتابهِ)أصلُ الإنسانِ(سمّى هذا النُّتوءَ "liaT fo tnemiduR" بقايا ذيلٍ، - 00:18:21
فوقعت الفكرةُ موقعها من أذيالِ داروين - 00:18:27
ذيلٌ إنسانيٌّ؟! - 00:18:30
ماذا عساهُ يكونُ إلّا دليلًا على أصولهِ الحيوانيّةِ؟ - 00:18:31
فراحوا يجمعونَ الأدلّةَ من هذا النّوعِ، وأطلقوا عليها اسمًا علميًّا رنّانًا: - 00:18:35
)بالإنجليزية(التفويض "noituloveD" واسمًا آخر "msivatA" التآسُل، - 00:18:40
قالوا هو ظهورُ صفاتٍ -في الإنسانِ مثلًا- بعد أنْ كانت مطمورةً مُصْمَتةً لأجيالٍ، - 00:18:45
تخلّصَ الإنسانُ من الذّيلِ عبر عمليةِ التّطورِ، لكنّهُ عادَ فظهرَ في بعضِ أفرادهِ - 00:18:50
وراحوا يعرضونَ هذه الصّورَ في المؤتمراتِ والمناقشاتِ، برسالةٍ للإنسانيّةِ مَفادُها: - 00:18:56
ألم نقُلْ لكَ أيُّها الإنسان، أنّكَ ما أنتَ إلا ابنُ حيوانٍ؟ يا حيوان! - 00:19:01
]نحنُ مستلُّونَ من الحيواناتِ لا أكثر من هذا...[- 00:19:07
وأصابهم الهَوَسُ بالذّيولِ الإنسانيّةِ إلى درجةِ أنّهم عرَضوا في مؤتمراتِهم صورًا لذيولٍ - 00:19:11
تَبيّن فيما بعدُ أنّها رسماتُ)فوتوشوب(- 00:19:17
لكنْ لحظةً... بالفعل، ماذا عساهُ يكونُ هذا الذّيلُ؟! - 00:19:20
هل من المحتمل أنّنا تأخذُنا العِزّةُ بالإثمِ حينَ نتبرّأ من هذا الذّيلِ، - 00:19:24
ونرفضُ الانتسابَ إلى كائناتٍ ذاتِ أذيالٍ؟ - 00:19:29
كلّف بعضُ الباحثينَ أنفسُهم ألّا يقِفوا عندَ المظهرِ الخارجيّ، - 00:19:32
وأنْ يتجاوزوا الطّبقةِ الجلديّةِ قليلًا، - 00:19:36
فتتابعتِ المنشوراتُ العلميّةُ، ولباحثينَ بعضُهم من أنصارِ الخرافةِ - 00:19:39
-كما في مجموعةِ نيتشر "erutaN"- - 00:19:43
لتؤكِّدَ أنّ ما يُسمّى بـ)الذّيلِ الحقيقيّ(هو في الواقعِ نُمُوّ وزوائدُ من نسيجٍ دُهنيٍّ - 00:19:45
وأليافٍ لا علاقةَ لها بالذّيلِ الحيوانيّ، ولا فيها عظامٌ، ولا غضاريفُ - 00:19:51
بل، وقد تظهرُ هذه الزوائد في أماكنَ عديدةٍ عند الرقبةِ -مثلًا- - 00:19:57
كما في هذهِ الورقةِ لنيتشر "erutan" - 00:20:02
ولا أدري، هل هناكَ حيوانٌ يظهرُ لهُ ذيلٌ عند رقبتهِ يمكنُ أن نكونَ قد تأسّلنا منهُ؟! - 00:20:04

فما يسمّيه أنصارُ الخرافةِ ذيلاً هو أمراضٌ لها أسماءٌ علميّةٌ - 00:20:12
سباينل ديسرافزم "msihparsyd lanips" - 00:20:17
سبينابيفيدا "adifib anips" ليبوما "amopiL"، - 00:20:18
وليس "liat eurt" ذيلاً حقيقيًا دالًا على أصولٍ حيوانيّةٍ، كما يزعمُ أذيالُ داروين - 00:20:21
]بعضُ هذهِ الذُّيولِ -كما قلتُ لكم- تتلوّى، - 00:20:29
إذن هو ذيلٌ حقيقيٌ[- 00:20:33
بالفعلِ، بعضُ الأذيالِ البشريّةِ تلتوي، وتلفُّ، وتدورُ، - 00:20:35
إنّها رحلةُ البحثِ عن أيِّ تشابهٍ ظاهريٍّ لنُصرةِ الخرافةِ! - 00:20:40
لو أردنا أنْ نُعرّفَ العلمَ -إخواني- فلعَلّ من أفضلِ التّعريفاتِ أنْ نقولَ: - 00:20:45
العلمُ هو عدمُ الوقوفِ عندَ ظواهرِ الأشياءِ، بل استكشافُها وسبْرُ بواطنها - 00:20:48
بينما أنصارُ الخرافةِ يرتَدُّونَ بالنّاسِ إلى الجهلِ بعد العِلْمِ عندما يُوهِمونهم - 00:20:54
أنّ وجودَ بعضَ التّشابهاتِ الشّكليّةِ الظّاهريّةِ تعني وحدةَ الأصلِ أو انعدامَ التّصميمِ - 00:20:59
هم يتّهمون العُقلاءَ بالسّطحيّةِ، - 00:21:05
بينما لا أرى تعريفًا للسّطحيّةِ أوضَح مما يفعلونَ - 00:21:07
كما قال الله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ - 00:21:11
يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ - 00:21:15
أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِم - 00:21:20
مَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى - 00:21:22
وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ﴾.]الروم: 6-8[- 00:21:28
"يَعلَمونَ ظاهرًا من الحياةِ الدُّنيا" مُنتهى السّطحيّةِ - 00:21:33
بعد هذا العرض -أخي-، إذا استيقظتَ يومًا - 00:21:39
وتفاجأتَ بأنّه نبتَ لديكَ شيءٌ في مؤخّرتكَ فأنتَ صاحبُ القرارِ، - 00:21:41
إما أنْ تعتبرهُ ذيلًا، كرامةً من كراماتِ التّطوّرِ، - 00:21:47
رآكَ متردّدًا في قَبولِ أنّه حقيقةٌ علميّةٌ، فأخرجَ لك ذيلًا يردُّكَ إلى أصلِكَ وآبائكَ الأوّلينَ، - 00:21:51
فتعتذرَ لهم وتعودَ إليهم عودةَ الابنِ البارِّ - 00:22:00
بل وقد تَستقلُّ طائرةً إلى الهندِ؛ لتتحوّلَ -بفضلِ ذيلكَ هذا- من عاطلٍ عن العملِ إلى معبودٍ مدلّلٍ، - 00:22:05
بعد أن أعطتْ نظريّةُ التّطوّرِ أساسًا علميًا لهذهِ العبادةِ، - 00:22:13
وإمّا أن تعتبرهُ "adifib anips" "msihparsyd lanips" أو "amopiL" - 00:22:20
وتذهبُ إلى جرّاحٍ ليزيلهُ لكَ - 00:22:26
والسّلامُ عليكم - 00:22:28